mroftalp htehaB ni knil muideM

)7(تفسير الآيات 36 -66 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان - 00:00:00

والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:00:42

انه لكم عدو مبين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ساق عز وجل صورا من قبائح افعال المشركين واقوالهم التي تبرهن على انهم لا يعقلون - 00:01:23

وانهم يفترون على الله الكذب وانهم خسروا انفسهم وضلوا وما كانوا مهتدين شرع هنا في بيان انه عز وجل هو الخالق لكل شيء من الزروع والثمار والانعام التي اجترأ هؤلاء المشركون فحرموا منها ما شاءوا واحلوا ما شاءوا بارائهم الفاسدة. مع العلم بانهم لو - 00:01:45

سألتهم لاقروا بان الله هو وحده الخالق المنشأ المنشأ لا لو سألتهم لاقروا بان الله هو وحده الخالق المنشئ لها لكنهم اتبعوا خطوات الشيطان وانقادوا فالقى بهم في مهامه الضلال والضياع - 00:02:11

وفي ذلك يقول عز وجل وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخلة والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه. الى قوله عز وجل ولا تتبعوا خطوات انه لكم عدو مبين - 00:02:35

قال الفخر الرازي في تفسير قوله تبارك وتعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات. الاية اعلم انه تعالى جعل مدار هذا الكتاب الشريف على تقرير التوحيد والنبوة والمعاد واثبات القضاء والقدر. وانه تعالى بالغ في تقرير هذه الاصول. وانتهى - 00:02:55

الى شرح احوال السعداء والاشقياء. ثم انتقل منه الى تهجين طريقة من انكر البعث والقيامة. ثم اتبعه بحكايته في اقوالهم الركيكة وكلماتهم الفاسدة في مسائل اربعة والمقصود التنبيه على ضعف عقولهم وقلة محصولهم وتنفير الناس عن الالتفات الى قولهم والاغترار بشبهات - 00:03:22

فلما تمم هذه الاشياء عاد بعدها الى ما هو المقصود الاصلي وهو اقامة الدلائل على تقرير التوحيد فقال وهو الذي انشأ جنات معروشات واعلم انه قد سبق ذكر هذا الدليل في هذه السورة واعلم انه قد سبق ذكر هذا الدليل في هذه السورة وهو قول - 00:03:48

وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية. وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه. انظروا الى - 00:04:13

اذا اثمر وينعي. ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون الاية المتقدمة ذكر تعالى فيها خمسة انواع وهي الزروع والنخل وجنات من اعناب والزيتون والرمان وفي هذه الاية التي نحن في تفسيرها ذكر هذه الخمسة باعيانها. لكن على خلاف ذلك الترتيب. لانه ذكر العنب - 00:04:33

ثم النخلة ثم الزرع ثم الزيتون ثم الرمان وذكر في الاية المتقدمة مشتبها وغير متشابه. وفي هذه الاية متشابها وغير متشابه. ثم ذكر في المتقدمة انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعى. فامر تعالى هناك بالنظر في احوالها والاستدلال بها - 00:05:01

اعلى وجود الصانع الحكيم وذكر في هذه الاية كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده. فاذن في بها وامر بصرف جزء منها الى

الفقراء. فالذي حصل به الامتياز بين الايتين ان هناك امرا بالاستدلال - 00:05:27
بها على الصانع الحكيم. وها هنا اذن في الانتفاع بها. وذلك تنبيه على ان الامر بالاستدلال بها على الصانع الحكيم مقدم على الاذن في الانتفاع بها. لان الحاصل من الاستدلال بها سعادة روحانية ابدية. والحاصل - 00:05:47
من الانتفاع بهذه سعادة جسمانية سريعة الانقضاء. والاول اولى بالتقديم فلهذا السبب قدم الله تعالى الامر بالاستدلال بها على الاذن بالانتفاع بها. انتهى والمعروشات هي الاعناب وغيرها من الاشجار المرفوعات على ما يحملها من عريش ونحوه. وغير المعروشات هي ما لم - 00:06:07
ترفع على عريش لعدم حاجتها له. وفي هذا لفت انتباه الناس الى كمال قدرة الله وعلمه وحكمته. حيث للناس من المعروشات وغير المعروشات. الثمار التي تفضل الله عز وجل فانعم بها على عباده. لغذائهم - 00:06:34
وادويتهم وسائر حاجاتهم. ومن عجائب ايات الله في اغصان شجرة العنب ومن عجائب ايات الله في اغصان شجرة العنب وهي تنمو وتتمدد فوق عريشها انه يخرج منها خيوط دقيقة ذات قرون تلتف في منظر عجيب دقيق حول اعواد العريش. ليستمسك بها الغصن حتى لا يسقط على الارض - 00:06:54
سبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ومعنى قوله تبارك وتعالى والنخل والزرع مختلفا اكلوا اي وانشأ النخل والزرع وخلق لكم في النخل والزرع ثمرا مختلفا في هيئته وكيفيته ولونه وطعمه وفائدته. ومنها ما يدخر ومنها ما لا يصلح للادخار - 00:07:23
والاكل هو الثمر الذي يؤكل. وقوله عز وجل والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه. اي وانشأ الزيتون الرمان وقد اودع هذه المنشآت من الطبائع ما يشهد بانها من ايات الله الدالة على بديع صنعه وجليل - 00:07:47
لحكمته حيث يكون منها ما هو متشابه في اللون حيث يكون منها ما هو متشابه في اللون والشكل وهو مختلف في الطعم والذي وقد تتشابه اوراقه ولا يتشابه ثمره. وقد تتشابه اوراقه ولا يتشابه ثمره كالزيتون والرمان. ومن - 00:08:07
انك قد تأخذ عنقودين من عنب من المعلوم انك قد تأخذ عنقودين من عنب او رمانتين متشابهين في واللون والشكل. ثم تجدهما مختلفين في الحلاوة والحموضة. فبعضها حلو وبعضها حامض - 00:08:27
بعضها مز اي بين الحامض والحلو قوله تبارك وتعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين هذا تنبيه من الله تبارك وتعالى لعباده ان يحلوا ما احل الله تعالى لهم - 00:08:47
وان يحرموا ما حرم الله عليه. وفي قوله عز وجل اذا اثمر اباحة لاصحاب الزروع والاشجار ان يأكلوا من ثمر مزارعهم وبساتينهم متى اثمرت؟ هذه البساتين ان يأكلوا من ثمر مزارعهم وبساتينهم متى اثمرت هذه البساتين؟ ولا حظر عليهم في ذلك حتى لا يخطر على بال - 00:09:05
واحد منهم انه لا يجوز الاكل منها قبل اعطاء المساكين. لانه انما يجب التصدق على المساكين منها بعد حصادها. ولذلك ذلك قال عز وجل واتوا حقه يوم حصاده والظاهر ان هذا الحق كان الشيء والظاهر ان هذا الحق كان - 00:09:29
شيئا قد فرضه الله عز وجل في اول الاسلام على اهل الثمار لمن حضرهم يوم الحصاد من المساكين والفقراء وذوي القربى ولم يكن مقدرا بمقدار معين. والمقصود منه تطييب نفوس من حضرهم يوم الحصاد من المحتاجين. وتدريب قبل فرض الزكاة - 00:09:49
المقدرة المعينة التي جعلها الله عز وجل ركنا من اركان الاسلام. وحدد الاسلام انصبائها ومصارفها. والظاهر وكذلك ان اعطاء المساكين يوم الحصاد والصرام شريعة سابقة. الظاهر كذلك ان اعطاء المساكين يوم - 00:10:09
والصرام شريعة سابقة كما اشار الله تبارك وتعالى حيث يقول انا بلوناهم كما بلونا اصحاب اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون. فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون. فاصبحت كالصلاة - 00:10:29
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرب قادرين الى قوله عز وجل عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون - 00:10:49
قال ابن جرير رحمه الله في تفسير قوله تبارك وتعالى واتوا حقه يوم حصاده كان ذلك فرضا. فرضه الله على المؤمنين في طعامهم

وثمارهم التي تخرجها زروعهم وغروسهم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة - 00:11:11
من العشر ونصف العشر. وذلك ان الجميع مجمعون. وذلك ان الجميع مجمعون. لا خلاف بينهم ان صدقة الحرف لا تؤخذ الا بعد الدياث والتنقية والتذرية وان صدقة التمر وان صدقة - 00:11:31
امر لا تؤخذ الا بعد الاجزاز. فاذا كان ذلك كذلك وكان قوله جل ثناؤه واتوا حقه يوم حصاده ينبئ عن انه امر من الله جل ثناؤه. بايتاء حقه يوم عصاده. وكان يوم حصاده. هو يوم جده وقطعه - 00:11:51
والحب لا شك ان في ذلك والحب لا شك انه في ذلك اليوم في سنبله والحب لا شك انه في ذلك اليوم في سنبله والتمر وان كان ثمر نخل او كرم غير مستحكم جفوفه ويبسه وكانت الصدقة من - 00:12:11
انما تؤخذ بعد دياسي وتذريته وتنقيته كيلا والتمر انما تؤخذ صدقته بعد استحكام لبسه وجفافه علم ان ما يؤخذ صدقة بعد حين حصده غير الذي يجب ايتاؤه المساكين يوم حصاده. فان قال قائل - 00:12:31
وما تنكر ان يكون ذلك ايجابا من الله في المال حقا سوى الصدقة المفروضة. قيل لانه لا يخلو ان يكون ذلك فرضا واجبا او نفلا فان يكن فرضا واجبان فقد وجب ان يكون سبيله سبيل الصدقات المفروضات التي من فرط في ادائها الى - 00:12:54
ما كان بربه اثما ولامره مخالفا وفي قيام الحجة بانه بالا فرض وفي قيام الحجة بالا فرض لله في المال بعد ان الزكاة يجب وجوب الزكاة سوى ما يجب من النفقة لمن يلزم المرء نفقته. ما ينبئ عن ان ذلك ليس كذلك. او يكون ذلك - 00:13:14
نفلا فان يكن ذلك كذلك فقد وجب ان يكون الخيار في اعطاء ذلك الى رب الحرف والثمار. وفي ايجاب القائلين بوجوب ذلك ما ينبئ عن ان ذلك ليس كذلك واذا خرجت الاية واذا خرجت الاية من ان يكون مرادا بها الندب وكان غير جائز ان يكون لها مخرج في - 00:13:34
الفرد بها في هذا الوقت علم انها منسوخة انتهى. وفي قوله تبارك وتعالى ولا تسرفوا انه لا يحب والمشرفين تحذير من التبذير في الاموال بانفاقها في غير لجوء المشروعة ومنعها من مستحقيها وتنبيه على رعاية - 00:13:58
الاقتصاد في السلوك قال ابن الاعرابي السرف تجاوز ما حد لك. وقد كان رسول الله انتهى. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحض على الاقتصاد لانه ايسر طرق الوصول الى المأمول من الخير والبر - 00:14:18
وقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه. فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة - 00:14:37
وفي رواية الله سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة. القصد القصد تبلغوا. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم القصد القصد تبلغ كما روى مسلم من حديث جابر ابن سمرة رضي الله عنهما قال كنت اصلي - 00:14:56
مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا. وخطبته قصدا. وقد نبه الله تبارك وتعالى الى الاقتصاد في الاكل والشرب وحذر من الاسراف في غير هذه الاية كذلك. حيث يقول في سورة الاعراف يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا - 00:15:16
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. وكما قال في سورة الاسراء وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل. ولا تبذر تبذي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان لربه كفورا. الى ان يقول ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - 00:15:39
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. وكما قال في وصف عباده الصالحين والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم وكان بين ذلك قواما. ومعنى قوله عز وجل ومعنى قوله عز وجل. ومن الانعام حمولة وفرشا. كل - 00:15:59
مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تتبعوا خطوات الشيطان. انه لكم عدو مبين. اي وانشأ من الانعام وهي الابل والبقر والغنم. حمولة اي قوية تستطيع حمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا - 00:16:19
شق الانفس وفرشا اي ضعيفة لا تستطيع حمل الاثقال لكنكم تنتفعون بلحمها والبان ذوات اللبن منهم وتتخذون من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين فتمتعوا بها فتمتعوا بالاكل منها واشكروا الله الذي رزقكموها. ولا تنقادوا للشيطان فتحرموا. ولا

تنقادوا - 00:16:39
فتحرموا او تحللوا تبعا لما يزخرفه لكم. ولا تنقادوا للشيطان فتحرموا او تحللوا تبعا لما يزخرفه لكم لانه عدو ظاهر العداوة لكم والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام - 00:17:09
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:17:29